سمي خليل الله وابن وليه وحال احيا العلي وطرفها وزوجها والمن
عندي لغيره فيا بيعه وسى الريح سوقها ويا نعمة لابن المدبر
عندنا عد على كر الزمان ابيتها

قال ابن مهرويه قال لي ابراهيم بن المدبر فلما نقلت حمدونه
اليه شغف بها وكانت امراة جميلة عاقلة فانشدني لنفسه
فيها

لعمر حمدونه اني بها لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدر في حبها مباين فيها لاهل الملام
مطرح للعذل ماض على مخافة النفس وهول المقام
مشايعي قلب يجاذ الحشا وصارم يقطع صم العظام
جشمني ذلك وجدي بها وفضلها بين النسا والانام
ممكورة الساق رد بينة مع الشوى الخدل وحسن القوام
صامتة الحجل خوف الحشا مليء الساق ثقل القيام
ساجية الطرف نؤوم الضحى منيرة الوجه كبرق الغمام
زينها الله وما شانها واعطيت حبتها من تمام
تلك التي لولا غرامي بها كنت بها من اقليل المقام

هكذا روى ابن معاوية عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وتزويجه
حمدونه وحدثني عمي عن ابي جعفر بن الدهقانه النديم
قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاني يوما محمد بن صالح
الحسني العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اني اريد
المقام عندك اليوم على خلوة لابثك من امري شيا لا يصلح ان
يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت
معه وامرت برد دابته واخذ ثيابه فلما اطمان واكلنا
واضطجعنا قال لي اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي اصحابي
على القافلة لانبه فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا
القافلة فبينا انا احوزها وانيخ الجمال اذ طلعت علي امراة
من العمارية ما رايت قط احسن منها وجها ولا احلى منطقا
فقالت يا فتى ان رايت ان تدعو لي بالشريف المتولي امر هذا
الجيش فقلت قد رايته وسمع كلامك فقالت سالتك
بحق الله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فقلت
نعم وحق الله وحق رسوله انه لهو فقالت انا حمدونه بنت

عيسى

عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي ولابي محل من
سلطانه ولنا نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفاك
ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيري ووالله
لا استاثرت عليك بشي املكه ولك بذلك عهد الله
وميثاقه علي وما اسالك الا ان تصونني وتسترني وهذه
الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالا وهذا حلي علي
من خمسماية دينار فخذه وضمني ما شيت بعد اخذه لك
من تجار المدينة او مكة او اهل الموسم فليس منهم احد يمنعني
شيا اطلبه وادفع عني واحمني من اصحابك ومن عار يلحقني
فوقع قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت قد وهب الله لك
مالك وجاهك وحالك ووهب لك القافلة بجميع ما فيها ثم
خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فاعلمتهم اني قد اجرت
هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة
رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيطا او عقالا فقد اذنته بحرب
فانصرفوا معي وانصرفت فلما اخذت وحبست بينا انا ذات
يوم في محبسي اذ جاني السجان فقال ان بالباب امراتين تزعمان
انهما من اهلك وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انهما اعطتاني
دملج ذهب وجعلتاه لي ان اوصلتهما اليك وقد اذنت لهما
وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شيت فذكرت فيمن يجيني في هذا
البلد وانا به غريب لا اعرف احدا ثم قلت لعلهما من ولد ابي او بعض
نسا اهلي فخرجت اليهما فاذا بصاحبتي فلما راتني بكت لما رات
من تغير خلقي وثقل حديدي فاقبلت عليها الاخرى فقالت
اهو هو فقالت اي والله انه لهو هو ثم اقبلت علي فقالت
فداك ابي وامي والله لو استطعت ان اقيك مما انت فيه بنفسي
واهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقا ووالله لا تركت المعاونة
لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه
وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي
ياتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت
الي كسوة وطيبا ومايتي دينار وكان رسولها ياتيني في كل يوم
بطعام نظيف وتواصل برها بالسجان فلا يمتنع من كل ما يريد
فلما من الله بخلاصي ثم ارسلتها لخطبتها فقالت اما من جهتي